منهم يشفون منه بخلاف غير المطعمين فان كثيرين منهم يصابون به ويموت منهم كثيرون ايضاً . فقد فشا الجدري منذ مدة في احدى الولايات ببلاد الانكليز وكان عدد المطعمين فيها ٢٦٨٤٩٧ نفساً وعدد غير المطعمين ٥٧١٥ نفساً فقط فاصيب به من المطعمين ٤١٥١ نفساً اي ثلاثة انفس من كل مئتي نفس ومات منهم مئتان اي سبعة انفس من كل عشرة آلاف نفس واما غير المطعمين فاصيب منهم ٥٥٢ نفساً اي ١٩ نفساً من كل مئتي نفس ومات منهم ٣٧٤ اي ٤٨ نفساً من كل الف نفس ومع ذلك كله لايزال فريق من اهالي اوربا ومن الانكليز انفسهم ينادي بضرر التطعيم وبانهُ لا يقي من الجدري

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حقوق المرأة والتعليم

لحضرة السيدة مهجة سوقي قرينة جناب بولس افندي سوقي

قد طالما خاض الكتّاب وارباب الاقلام في لجج بحر هذا المبحث الواسع الارجاء فمنهم من سلب من المرأة حقوقها ومنهم من أوجب لها ذلك ومنهم من سلك سبيل التقييد ومنهم من أوجب ذلك اطلاقاً بلا قيد الى آخر ما اختلفوا فيهِ من الآراء فبعضهم أخطأ والبعض أصاب ولكن مهما يكن في الامر من الخلاف وتشعّب المذاهب فلم يبقَ ثمّ محل للريب في ان للمرأة حقوقاً مقررة في المجتمع الانساني مراعاة لروح هذا العصر ومجاراة لاحوال الزمان الذي بزغت فيهِ شموس المعارف وانقشعت غياهب الجهل عن الافكار فظهرت الحقيقة ساطعة النور فاتنة البهاء عند الذين يرومون معرفتها ولا ينصرفون عن وجهة الحق او يحرفون عن سبيل العدل ولا ينطقون عن الهوى او يميلون مع الاغراض هائمين في كل واد لا يجدون الى الحق سبيلاً ولا الى العدل دليلاً . ان الحقيقة حقيقة لا يمسها الاَّ المطهرون عن كل دنيئة

ونحن في هذا البحث لا ننشد الاَّ ضالة الحقيقة ولا نلتمس فيما نقول سواها لا نشوبها

بسفسفة القول ولا نطلي بها محالاً وانما نظهرها مع قصر الباع وقلة الاطلاع ونزارة المادة كما خلقت نورًا ونارًا تضيء ابصارًا وتحرق ابصارًا

ان ما نحن فيه الآن موضوع في هذه الايام موضع البحث في الجرائد والكتب والخطب واقوال اهل النظر والنقد في كل مكان في الشرق والغرب وكلهم يطلبون فيما يكتبون او يخطبون اسبابًا لاصلاح حال المرأة وإعلاء شأنها ورفعها الى المقام الذي تستحقه لتكون في مقام الرجل مساوية له فيما يجب ان تكون مساوية له فيه لها ما له وعليها ما عليه فلا يبقى ثمَّ اجحاف بحقوقها لانها لم تخرج عن كونها من الخلق من عباد الله ومن ذوي النفس الخالدة وليس ذلك فقط بل هي نصف النوع الانساني الذي بسعد بسعادتها ويشقى بشقائها اما ترى ان الزوجة هي المربية للاولاد والمهذبة للاخلاق والمحسنة للصفات اذا كانت من اهل التهذيب والعلم والخلق الحسن والاَّ فينقلب الوضع وينعكس الطبع اذا كانت على ضد ذلك

وقد كانت المرأة في الازمان الاولى والعصور الخالية ملحقًا بالرجل وبعبارة اخرى مستعبدة له اذ كانت آلة بيده يديرها كيف شاء ويتصرف بجهلها تصرف المالك بملكه والسيد بعبده بل نراها اليوم عند القبائل التي ما زالت في حالة الخشونة والامم البعيدة عند المدنيَّة والحضارة تحمل الاثقال وتستقل السلاح وتقوم بفادح الاعمال وصعاب الامور حال كون الرجل ناعم البال قرير العين فهي فيهم بمنزلة الخادم للرجل بل لا تفرق عندهم عن الانعام بشيء

واذا رجعنا الى اقوال الفلاسفة والشعراء الاقدمين رأينا بعضهم يصفونها بانها ملك كريم وبعضهم انها شيطان رجيم كما قال احدهم

ان النساء شياطين خلقنَ لنا اعوذ بالله من شر الشياطين

ولعلهم جميعهم مصيبون اذ القول الاول يصدق على المرأة اذا اضيء لها بانوار العلم وتثقف عقلها بمثقفات العرفان وتدرَّبت على طرق الخير والفضيلة وحسن الصفات والاَّ فيصدق عليها القول الثاني لا محالة لان المرأة الجاهلة التي لا تعرف الاَّ ترجيح الحواجب وتكحيل العيون وصبغ الوجه لتبديل خلقة الخالق الحكيم وجر ذيول اليه والدلال ومغادرة اولادها حفاة عراة وترك منزلها مرتع الامراض ومربع البؤس وصرف ثروة الزوج على امور ما انزل الله بها من سلطان لحريَّة بان توصف باكثر من شيطان بل هي اشد ضررًا واكثر نكاية منه بلا ريب

ومما يقضي بالاسف ان السواد الاعظم من اهالي شرقنا الذين لم تنر عقولهم بانوار العلم

ما زالوا يحسبون تعليم المرأة عارًا وانارة عقلها بانوار علوم العصر شنارًا ويذكرون لذلك اسبابًا فاسدة وحججًا ساقطة ليست من الحقيقة في شيء مع ما يشاهدونه كلّ يوم من آثار الجهل الذي ينسون مخاطرهُ والذي لولاهُ لما انفقت المرأة لزوجها رزق شهر بل رزق سنة في شراء ثياب وحليّ على غير اضطرار لشيء منها ولا قادتهُ عند المساء الى الملهى او المرقص مريضًا او مجهودًا وما ذلك الاّ لكونهِ حجب عنها انوار العلم واغلق في وجهها ابواب العرفان والنباهة فلم يبقَ لها من همّ سوى سبيل البهرج والزيف . وربّ رجلٍ هزأ بالعلم على كونهِ لو حصل لزوجتهِ لكان منجاةً لهُ من العار

وبالجملة ينحصر الضرر الناتج عن جهل المرأة عند هذا الحد ولكنهُ لسوء الحظ يتعداهُ الى هيئة الاجتماع عمومًا . وهناك الطامة الكبرى لان المرأة ليست زوجة فقط بل انّما ومربية للاولاد الذين يتألف من افرادهم مجموع العائلة البشريّة والنوع الانساني عمومًا فان لم تكن الامهات فاضلات عاقلات مهذبات عالمات بمقتضيات التربية واساليب التهذيب فسدت الاخلاق وعمّ الجهل واصبح العمران خرابًا والنجاح تأخرًا والقوة ضعفًا والوجاهة خسفًا . وقد صدق احد الفلاسفة اذ قال ان المرأة التي تهز السرير بيمينها تهز الكون بشمالها ولان الطفل المولود حديثًا اوّل من يقع نظرهُ عليهِ عند خروجهِ الى نور هذه الحياة هو امهُ واول ما ينطبع في مخيلتهِ ويؤثر في طينتهِ هو حركات امهِ وسكناتها واقوالها وافعالها ان خيرًا وان شرًّا

وقد قال نابليون العظيم ان البلاد (فرانسا) في احتياج شديد الى امهات قادرات على تربية الاولاد تربية حسنة لانها من اعظم اسباب اصلاح حالها وقطع فساد رجالها انتهى

وقد كتب ذلك الامبراطور العظيم الى ناظر المعارف في باريس وهو يدير حربًا مهلكة في بلاد بولونيا على ضناف الفستولا حال كونهِ بعيدًا عن قاعدة امبراطوريتهِ الفًا وخمسمائة ميل بعد كلام طويل يتعلق بتعليم النساء في المدارس التي انشأها فمنّ قال واحبّ ان تخرج النساء من المدرسة فاضلات متعلمات غير منقادات الى الزي والدلال صفاتهنّ الجاذبة صفاء القلب وكرامة الاخلاق . وأمر بتعليمهنّ المعاني والبيان والتاريخ ومن العلوم الطبيعيّة ما يخرجهنّ من ظلام الجهل الى ان قال وعليهنّ ان يرتبنّ بيوتهنّ بايدهنّ ويخطنّ ثيابهنّ وملابس الراس وان يتعلمنّ صنع الاثواب للاطفال لينتفعنّ بذلك عند مسيس الحاجة اليهِ فانني راغب في جعل اولئك البنات نساء نافعات

وقد قال احد الادباء انهُ لا امّ الاّ حيث يكون علم ولا زوجة الاّ حيث يكون عرفان

ومن المعلوم ان العلم يرفع شأن المرأة ويجعلها اوفر احتشاماً وعفةً وأعلى همةً وارفع نفساً واكثر عزةً واسهل مراساً واعظم نباهةً فلا تميل الى الدنايا ولا تفعل ما يجلب اللوم على نفسها وعلى قومها بل تنبذ الخسائس نبذاً وكلما بعبث بطهارتها او يحط من شأنها

وبعد فلا بدَّ للرجل من تصور زوجته ارملةً فانهُ قد يفاجئهُ الموت فتصير اليها ادارة الامور فان لم تكن معدة لذلك بعلم سابق واختبار سالف فاذا يكون من امر الثروة المتروكة لها واشغال الرجل المعهودة اليها وكيف يمكنها النهوض بهذه المهام وتربية الاولاد اذا كانوا اطفالاً ان لم تكن من المخبرات العارفات وكم من رجل قد مات عن ثروة واسعة واموال طائلة وشهرة طائرة واذ لم يكن له من يقوم بادارة ما تركهُ ذهبت تلك الثروة والاموال والشهرة ادراج الرياح ولم يبقَ منها شيء كأنها لم تكن بالامس شيئاً مذكوراً

هذا وان القلم قاصر عن استيفاء بيان الاضرار الناتجة عن جهل المرأة في المجتمع الانساني . ومن الامور التي لاجدال فيها ان الامة التي لا تعتني بتعليم اناثها وتثقيف عقولهنَّ كما تعتني بتعليم ذكورها لا يتأتى لها ان ترقى مراقي التقدم والفلاح . ولنا في مقابلة شرقنا الذي لم يصر الاعتناء بتعليم نسائهِ حتَّى الآن ببلاد الغرب التي راجت فيها سوق العلم بين اناثهِ لاعظم شاهد واسطع برهان على ما نقول من وجوب تعليم المرأة واعدادها لان تكون جسماً حيّاً ناميّاً في هيئة الاجتماع

فاليكنَّ بنات الشرق عموماً والوطن خصوصاً ارفع صوتي الضعيف عساهُ ان يبلغ مسامعكنَّ فتستفقنَ من نومكنَّ الطويل وتنهضنَ من رقادكنَّ الذي قد مضى عليهِ قرون واسعينَ سراعاً في تحصيل العلم والعرفان مقتديات ببنات جنسكنَّ الغربيات في طلب ما يكسبكنَّ الفخر ويخرجكنَّ من ظلمات الجهل الى نور المعرفة وينشلكنَّ من وهدة الذل الى مقام العزّ ويرفعكنَّ من مقام الحطة والخسف الى مقام الرفعة والوجاهة . واظهرنَ لدى هيئة الاجتماع رافلات باثواب الفضل متحليات بحلى الادب والوقار مستضيئات بانوار علوم العصر غير منقادات الى الزي والدلال والبهرج ولبس الحلي لتكنَّ قادرات على طلب حقوقكنَّ فتنزنَ بالحصول عليها بعد ان انكرت عليكنَّ عصوراً وقبضت عنكنَّ دهوراً . فلكل مجتهد نصيب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

نوم الحوامل

يجب ان تكون الغرفة التي تنام فيها الحامل واسعة مطلقة الهواء ويفتح بابها ونوافذها في النهار وتعرض اغطية السرير للهواء حتَّى اذا جاء الليل كان هواؤها نقياً . والنساء الرابيات

في المجد والترف يحطن اسرتهن بسجف ثخينة من الحرير و يرسلنها حول السرير ليلاً فيصير اشبه بمخدع صغير يفسد هواؤهُ بسهولة . وهذا من مضار الترف الكثيرة فاذا امكن وجب ان ان لا يحاط السرير بشيء واذا كان في البيت بعوض (ناموس) كثير وكان لا بدّ من كلّة (ناموسيّة) وجب ان تكون من النسيج الدقيق الواسع الخروب (تول) لكي تمنع دخول البعوض ولا تمنع تجدّد الهواء

اما الغطاء فيجب ان يكون مما يحفظ حرارة البدن ولا يمنع التنفّس وخروج الابخرة من الجسد . ويجب ان تكون غرفة النوم مظلمة مدة الليل لان النور يمنع النوم الاّ اذا اعتادهُ الانسان ويجب ايضاً ان تكون بعيدة عن الصوت والجلبة

واذا شعرت الحامل بحرارة وضيق نفس وجب ان تخفّف غطاءها وتفتح كوّة من كوى الغرفة بشرط ان لا يكون سريرها بجانب تلك الكوّة ولا مقابلاً لها وان لا يكون الهواء بارداً كثيراً والاّ فتغلق الكوى و يفتح باب الغرفة و يترك جانب من المنوّر مفتوحاً

وقد يتردّد الالم على الحامل في المدّة الاخيرة من الحمل فتظن ذلك طلقاً ولاسيما اذا كانت بكريّة . ولا علاج لهذا الالم فيترك وشأنهُ الاّ اذا اشتدّ فيدعى الطبيب حينئذٍ لينظر في امره

ويجب على الحامل ان تنام باكراً اي بعد الغروب بساعتين او ثلاث وان تقوم باكراً فتغتسل وتمشي قليلاً في بيتها او في بستانهِ اذا كان فيهِ بستان ثم تأكل وتخرج الى منتزه البلد الذي هي فيهِ او الى خارج البلد وتمشي ما دام الهواء نقيًّا

وقد يغلب الميل الى النوم على الحامل فتنام الليل كلهُ واكثر النهار . وكثرة النوم في النهار مضرة بها فيجب ان تروّض جسمها وتلهي بعمل من الاعمال حتّى لا تنام في النهار كثيراً

علاج ألم الاذن

كثيراً ما يشتد ألم الاذن بسبب البرد او الزكام وعلاجهُ ان يمزج درهم من اللودنوم بدرهم من الكلوروفورم وتبلّ قطنة بهذا المزيج وتوضع في الاذن فيزول المها او تبل قطنة بزيت الكافور وتوضع في الاذن فيزول الالم

علاج الداحس

امزج اوقية من الترنتينا بنقط قليلة من الماء واخلط المزيج جيداً حتّى يبيض ثم ابسطهُ على خرقة ولف الاصبع بها فيزول المها بعد بضع ساعات